فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب
بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار
الى لسانه صلى الله عليه وسلم وفيهما عن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته
وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها
الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء
والرحماء بالنصب مفعول يرحم وبالرفع خبر ان وما بعدني الذي
وفي البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه
فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له
عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله قال يا ابن عوف انها
رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن
ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون
ومنها التعزية يسن ان يقول في تعزية المسلم اعظم الله
اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك وفي الخامز يا المسلم احسن الله عزاءك
وغفر لميتك وفي الخامز اخلف الله عليك ولا نقص
عددك واحسن ما يعزي به ما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم

ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى
بنات النبي صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا
في الموت فقال للرسول ارجع اليها واخبرها ان لله ما اخذ وله
ما اعطى وكل شيء باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام
الحديث ومعنى ان لله ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فاذا
ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى
له ما اعطى انما هو هبة لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له
سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشاء فكل شيء عنده باجل مسمى فلا
تجزعوا فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او
تقدمه عنه فاذا علمتم هذا تحمله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم
وروى البيهقي في مناقب امامنا الشافعي رضي الله عنه
ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي مات له ابن فجزع له
عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله تعالى
يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه
من فعل غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان
اجر فكيف اذا اجتمع الكشاب وزر فتناول حظك يا اخي
اذا قرب منك قبل ان تظليه وقد بلغك الهمك الله عند
المصايب صبرا واجزل لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه
اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)